

تفسير البغوي

87 - قوله تعالى : { ولقد آتينا { أعطينا { موسى الكتاب { التوراة جملة واحدة { وقفينا { وأتبعنا { من بعده بالرسول { رسولا بعد رسول { وآتينا عيسى ابن مريم البينات { الدلالات الواضحات وهي ما ذكرناه في سورة آل عمران والمائدة وقيل : أراد الإنجيل { وأيدناه { قويناه { بروح القدس { قرأ ابن كثير القدس يسكون الدال والآخرين بضمها وهما لغتان مثل الرعب و الرعب واخبلفوا في روح القدس قال الربيع وغيره : أراد بالروح الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله أضافه إلى نفسه تكريما وتخصيما نحو بيت الله وناقة الله كما قال : { فنفخنا فيه من روحنا { (12 - التحريم) { وروح منه { (171 - النساء) وقيل : أراد بالقدس الطهارة يعني الروح الطاهرة سمى روحه قدسا لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة وام تشمل عليه أرحام الطوامث إنما كان أمرا من الله تعالى قال قتادة و السدي و الضحاك : روح القدس جبريل عليه السلام قيل : وصف جبريل بالقدس أي بالطهارة لأنه لم يقترب ذنبا قال الحسن : القدس هو الله وروحه جبريل قال الله تعالى : { قل نزله روح القدس من ربك بالحق { (102 - النحل) وتأيد عيسى بجبريل عليهما السلام أنه أمر أن يسير معه حيث سار حتى صعد به الله (إلى السماء) وقيل : سمى جبريل عليه السلام روحا لطافته ولمكانته من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب وقال ابن عباس و سعيد بن جبیر : روح القدس هو اسم الله تعالى الأعظم به كان يحيي الموتى ويرى الناس به العجائب وقيل : هو الإنجيل جعل له روحا كما (جعل القرآن روحا لمحمد A لأنه سبب لحياة القلوب) قال تعالى : { وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا { (52 - الشورى) فلما سمع اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا : يا محمد لا مثل عيسى - كما تزعم - عملت ولا كما تقص علينا من الأنبياء فعلت فأتينا بما أتى به عيسى إن كنت صادقا .

قال الله تعالى : { أفكلما جاءكم { يا معشر اليهود { رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم { تكبرتم وتعظمتتم عن الإيمان { ففريقا { طائفة { كذبتكم { مثل عيسى ومحمد A { وفريقا تقتلون { أي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وسائر من قتلوه من الأنبياء عليهم السلام